

بحار الأنوار

[363] وبكيتم قبل أن تضربوا ، كيف بي (1) لو قلت لكم: تصدقوا عني بأموالكم لعل

إني تعالى أن يخلصني ؟ وقربوا عني قربا نا لعل إني تعالى يتقبله ويرضى عني ؟ وإنكم قد أعجبتم أنفسكم وطننتم أنكم قد عوفيتم بإحسانكم فهنا لك بغيتم وتعززتم ، ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا سترها إني تعالى بالعافية التي ألبسكم ، وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني (2) وأنا مسموع كلامي ، معروف حقي ، منتقم من خصمي ، (3) فأصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم ، فإنكم كنتم أشد علي من مصيبتني . (4) ثم أعرض عنهم وأقبل على ربه تعالى مستغيثا به متضرعا إليه فقال: رب لاي شئ خلقتني ؟ ليتني إذ كرهتني لم تخلقني ، ياليتني كنت حيضة ألقنتني أمي ، وياليتني عرفت الذنب الذي أذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني ، لو كنت أمتني فألحقتني بآبائي فالموت كان أجمل إلي ، (5) ألم أكن للغريب دارا ؟ وللمسكين قرارا ؟ ولليتيم وليا ؟ وللارملة قيما ؟ إلهي أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمن لك ، وإن أسأت فبيدك عقوبتي ، جعلتني للبلاء غرضا ، وللفتنة نصبا ، وقد وقع علي بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله ، فكيف يحمله ضعفي ؟ إلهي تقطعت أصابعي فإني لأرفع الأكلة من الطعام بيدي جميعا فما تبلغان فمي إلا على الجهد مني ، تساقطت لهواتي ولحم رأسي ، فما بين أذني من سداد حتى أن أحدهما يرى من الآخر ، وإن دماغي ليسيل من فمي ، تساقط شعر عيني ، فكأنما حرق بالنار وجهي ، وحد قتاي متدليتان على خدي ، وورم لساني حتى ملا فمي ، فما أدخل منه طعاما إلا غصني ، وورمت شفتاي حتى غطت العليا أنفي والسفلى ذقني ، وتقطعت أمعائي في بطني ، فإني لادخله الطعام فيخرج كما

_____ (1) في المصدر: كيف بكم. (2) " " : وقد كنتم

فيما خلا الرجال توقرونني. (3) " " : منتصف من خصمي. (4) " " : فانتم اليوم أشد علي من

_____ (5) " " : أجمل لي. يا الهى اه. _____